

المحور الثالث: دراسة وتحليل جدول حساب النتيجة

مقدمة:

التحليل المالي لا ينحصر في دراسة الميزانية، بل يجب دراسة جدول حسابات النتائج كونه يعطي صورة واضحة عن كيفية تشكل النتيجة الصافية، وذلك من خلال حساب الفرق بين المصاريف والإيرادات المحققة خلال دورة ما، ولأن تحقيق الأرباح ينقل المؤسسة إلى وضعيات متقدمة مع مرور الزمن، فإن البحث عن كيفية تشكل النتيجة يعتبر ركيزة هامة للمسار المالي من أجل تحديد المسار الذي يتوجب على المؤسسة أن تسلكه.

أولاً. عرض جدول حساب النتيجة:

1. تعريف جدول حساب النتيجة:

يعرف النظام المحاسبي المالي جدول حسابات النتائج بأنه بيان ملخص للأعباء والمنتجات المنجزة من طرف المؤسسة خلال السنة المالية، الهدف منه الحصول على نتيجة الدورة التي قد تكون ربحاً أو خسارة.

يسمح الجدول بتحديد ثلاث مستويات من النتائج:

- النتيجة العملياتية: وهي النتيجة المرتبطة بالنشاط العادي أو الاستغلالي للمؤسسة؛
 - النتيجة المالية: وهي النتيجة المرتبطة بالنشاط المالي للمؤسسة؛
 - النتيجة غير العادية (الاستثنائية): ترتبط بالنشاط الاستثنائي للمؤسسة.
- هذه النتائج الثلاث تنشأ عن الفروق الجزئية بين بعض النتائج والأعباء، وتراكم الفروق الثلاثة الجزئية يشكل النتيجة.

2. أنواع جدول حساب النتيجة:

حسب النظام المحاسبي المالي يمكن عرض جدول حسابات النتائج وفق طريقتين:

- جدول حسابات النتائج حسب الطبيعة (الملحق 01): وهو الأكثر استعمالاً، يعرض الجدول معلومات مفصلة حول الأعباء والنواتج كما وردت في مدونة الحسابات التي نص عليها النظام المحاسبي المالي؛
 - جدول حسابات النتائج حسب الوظيفة (الملحق 02): حيث تصنف التكاليف حسب الوظائف الأساسية للمؤسسة من وظيفة إنتاجية، تجارية، إدارية وبحث وتطوير.
- إذن فالفرق بين الجدولين يكمن في طريقة عرض النواتج (حسابات المجموعة 07) والأعباء (حسابات المجموعة 06) المتعلقة بدورتي الاستغلال والاستثمار.

3. أهداف تحليل النتيجة: الهدف من تحليل النتيجة متعدد الأوجه فهو يسمح بـ:

- ✓ قياس ربحية المؤسسة؛
- ✓ تقييم الأداء المالي ومراقبة الانحرافات؛
- ✓ أهداف متعلقة بالتوازن المالي؛
- ✓ أهداف متعلقة بالرقابة الداخلية والخارجية.

ثانياً. الأرصدة الوسيطة للتسيير (SIG) Les Soldes Intermédiaires De Gestion

هي عبارة عن أرصدة¹ تعبر عن مراحل تشكل النتيجة، وحسابها مهم لتفسير وتحديد المشكل عند مرحلة معينة ، فلكل رصيد قيمة تحليلية تساعد المحلل المالي في تفسير الكثير من الحالات. تتمثل هذه الأرصدة في:

1. رقم الأعمال Chiffre D'affaires : هي الإيرادات المتولدة عن الأنشطة الأساسية للمؤسسة، يتحدد حسب الحصة السوقية ومدى سيطرة المؤسسة على الأسواق، ويختلف رقم الأعمال باختلاف النشاط، ويشكل عام يمكن التمييز بين: رقم الأعمال التجاري، رقم الأعمال الإنتاجي ورقم الأعمال الخدمي. وإذا كانت طبيعة المؤسسة متنوعة فرقم الأعمال يحسب كما يلي:

$$\text{رقم الأعمال} = \text{المبيعات} + \text{الإنتاج المباع} + \text{خدمات مؤداة}$$

يساعد رقم الأعمال في تفسير الكثير من الحالات:

- قياس معدل نمو النشاط؛ وذلك بحساب معدل الارتفاع في رقم الأعمال خارج الرسم مع مراعاة أثر التضخم؛
- القدرة التنافسية للمؤسسة؛
- قياس فعالية الوظائف التسويقية للمؤسسة؛
- قياس المكانة التسويقية للمؤسسة؛ وذلك من خلال مقارنة رقم أعمال المؤسسة مع المنافسين لها في السوق باستخدام النسب يمكن معرفة الوضعية السوقية للمؤسسة في السوق مقارنة مع المنافسين، وبناءاً على النتائج يمكن أن نحكم على وضعية المؤسسة هل تهيمن على السوق أو أنها ضعيفة وهامشية.

¹ الرصيد: هو الفرق بين عنصرين أحدهما إيراد والأخر تكلفة.

2. الهامش التجاري **Marge commerciale**: يستخدم في المؤسسات التجارية أو المؤسسات الصناعية التي نشاطا تجاريا، ويقاس قدرة المؤسسة على تحقيق الربح من خلال إعادة بيع البضائع، كما يقاس علاقة المؤسسة ومتعاملها.

الهامش التجاري = مبيعات البضائع - تكلفة شراء البضائع المباعة
تكلفة شراء البضاعة المباعة = مشتريات البضاعة +/- التغير في مخزون البضائع
التغير في مخزون البضائع = مخزون أول المدة - مخزون آخر المدة

معدل الهامش التجاري = الهامش التجاري / رقم الأعمال

3. إنتاج السنة المالية **Production de l'exercice**: يخص هذا المؤشر المؤسسات الصناعية التي تمارس أنشطة تحويلية أو خدماتية، يعد إنتاج السنة المالية مؤشرا هاما على القدرة الإنتاجية للمؤسسة.

إنتاج الدورة = الإنتاج المباع + الإنتاج المخزن + الإنتاج المثبت
الإنتاج المخزن = التغير في المخزون من المنتجات = مخزون آخر المدة - مخزون أول المدة

ملاحظة: يقيم الإنتاج المباع بسعر البيع، بينما يقيم الإنتاج المخزن والإنتاج المثبت بسعر التكلفة.

4. القيمة المضافة **Valeur ajoutée**: يقاس هذا المؤشر الثروة الناتجة عن نشاط المؤسسة، ومساهمتها في الاقتصاد الوطني، وتستخدم القيمة المضافة في دفع رواتب الموظفين والرسوم الاجتماعية، الضرائب والرسوم باستثناء الضريبة على أرباح الشركات، توزيع الأرباح على الشركاء وضمان التمويل الذاتي للأعمال.

القيمة المضافة = الهامش التجاري + إنتاج السنة المالية - الاستهلاك من مصادر خارجية
الاستهلاك من مصادر خارجية = مشتريات المواد الأولية +/- التغير في مخزون المواد الأولية + خدمات خارجية أخرى
التغير في مخزون المواد الأولية = مخزون أول المدة - مخزون آخر المدة

يستخدم هذا المؤشر في:

- معرفة كيفية توزيع القيمة المضافة على مختلف عوامل الإنتاج؛
- قياس نمو المؤسسة = القيمة المضافة للدورة الحالية - القيمة المضافة للدورة السابقة / القيمة المضافة للدورة السابقة ، علما أن ارتفاع هذا المعدل غير كافي لتحقيق نمو مستدام حيث يرتبط بالمرودية أي قدرة المؤسسة على تغطية مختلف التكاليف،
- الوزن الاقتصادي للمؤسسة: وذلك من خلال قياس مساهمتها في الناتج المحلي أو الوطني الخام، وبحسب بقسمة القيمة المضافة للمؤسسة على الناتج المحلي، وهذا الأخير أي الناتج المحلي يساوي مجموع القيم المضافة للمؤسسات.

5. الفائض الإجمالي للاستغلال (EBE) L'excédent Brut D'exploitation: يعبر عن التدفقات الحقيقية لدورة الاستغلال، أي أنه يقيس الثروة المالية المحققة عن طريق النشاط الأساسي للمؤسسة وذلك بعد دفع رواتب الموظفين والضرائب والرسوم، ويتيح هذا الفائض تمويل المؤسسة وتوزيع الأرباح على المساهمين.

الفائض الإجمالي للاستغلال = القيمة المضافة + إعانات الاستغلال - الضرائب والرسوم والمدفوعات المماثلة - مصاريف المستخدمين والمصاريف الاجتماعية

6. نتيجة الاستغلال Le Résultats D'exploitation : يقيس قدرة المؤسسة على توليد الموارد عن طريق النشاط الأساسي للمؤسسة دون الأخذ في الاعتبار أسلوب التمويل المتبع (البنود المالية والاستثنائية)، ويعطي هذا المؤشر قراءة حول كيفية تشكل النتيجة كما يعبر عن مجموع الأرصدة المحسوبة سابقا.

نتيجة الاستغلال = الفائض الإجمالي للاستغلال + نواتج الاستغلال الأخرى + استرجاعات عن خسائر القيمة والمؤونات - أعباء الاستغلال الأخرى - مخصصات الاهتلاكات والمؤونات وخسائر القيمة

7. النتيجة المالية Résultat finance: يمثل الرصيد الناتج عن الأعباء والنواتج المالية المرتبطة بسياسة التمويل.

النتيجة المالية = المنتوجات المالية - الأعباء المالية

8. النتيجة العادية قبل الضريبة Résultat courant avant impôt: تتكون من نتيجة الاستغلال والنتيجة المالية وبالتالي فهي تسمح بقياس تأثير السياسة المالية للمؤسسة على نتيجة الاستغلال.

النتيجة العادية قبل الضريبة = نتيجة الاستغلال + النتيجة المالية

9. النتيجة الاستثنائية Résultat exceptionnel: تشير إلى النتيجة المحققة من خلال العمليات ذات الطبيعة الاستثنائية وغير المتكررة والتي لا تتعلق بدورة الاستغلال، قد تعكس هذه النتيجة سياسة المؤسسة في تصفية الاستثمارات مثل بيع بعض الأصول.

النتيجة الاستثنائية = إيرادات استثنائية + أعباء استثنائية

10. النتيجة الصافية: هو ما تبقى تحت تصرف المؤسسة بعد دفع مشاركة الموظفين وضريبة الأرباح.

النتيجة الصافية = النتيجة العادية قبل الضريبة + النتيجة الاستثنائية - مشاركة الموظفين - الضريبة على الأرباح

والجدول الموالي يضم الأرصدة الوسيطة للتسيير ودورها في تقييم الأداء الوظيفي للمؤسسة:
الجدول رقم (4): دليل نتائج الأرصدة الوسيطة للتسيير

Informations	Soldes intermédiaires de gestion concernés
Analyser le résultat	Excédent brut d'exploitation, résultat d'exploitation, résultat courant avant impôt, résultat exceptionnel, résultat net de l'exercice
Mesurer la performance des activités d'exploitation et financières	Résultat courant avant impôt.
Mesurer le résultat des opérations non courantes	Résultat exceptionnel.
Mesurer la performance industrielle et commerciale	Résultat d'exploitation.
Analyser l'activité	Marge commerciale, production de l'exercice.
Mesurer la richesse créée par l'entreprise	Valeur ajoutée.
Mesurer le bénéfice ou la perte de l'exercice	Excédent brut d'exploitation, résultat net de l'exercice.

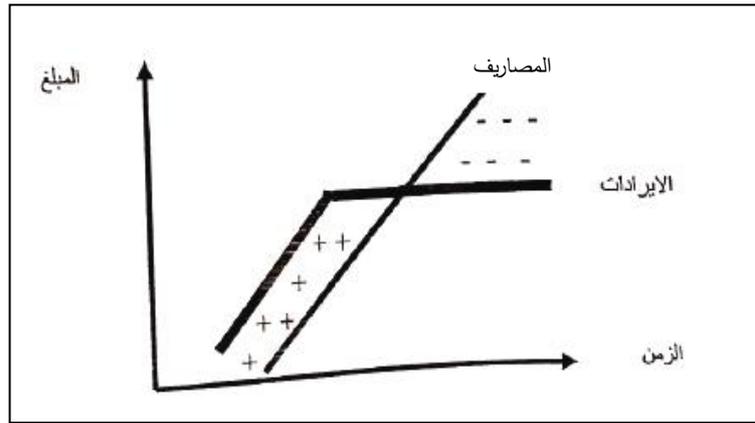
Mesurer la rentabilité économique	Résultat d'exploitation.
Mesurer la ressource dégagée par l'activité commerciale	Marge commerciale.
Mesurer le poids économique de l'entreprise	Valeur ajoutée.
Mesurer l'ensemble de l'activité de production	Production de l'exercice.
Mesurer le surplus monétaire potentiel généré par l'activité d'exploitation de l'entreprise	Excédent brut d'exploitation.

ثالثا. تحليل أثر المقص L'effet Ciseau:

أخذت تسميتها من الصورة التي يتخذها الشكل البياني لهذه الآلية، وهي تقنية بسيطة تساعد على مراقبة الإيرادات والمصاريف وأثر ذلك على النتيجة، تتميز هذه التقنية بكونها توفر للمحلل المالي نظرة مبسطة عن الكيفية التي تطورت بها النتيجة خلال الدورة الحالية أو الدورات السابقة، كما تساعد على فهم المنحنى الذي تتطور به النتيجة مستقبلا.

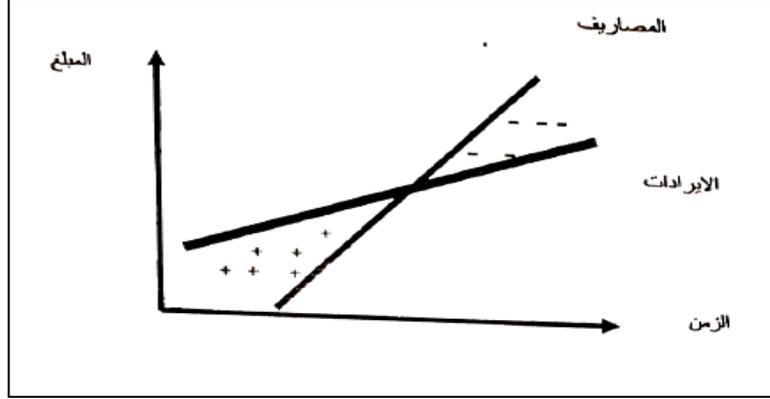
1. الحالات المرضية غير المرغوب فيها: نميز خمس حالات شائعة:

أ. حالة توقف نمو الإيرادات واستمرار ارتفاع التكاليف: حالة الإيرادات والمصاريف تكون جيدة بحيث ينموان بشكل متوافق يضمن نتائج جيدة، إلى أن يتوقف نمو الإيرادات بينما تستمر المصاريف في النمو بنفس الوتيرة.



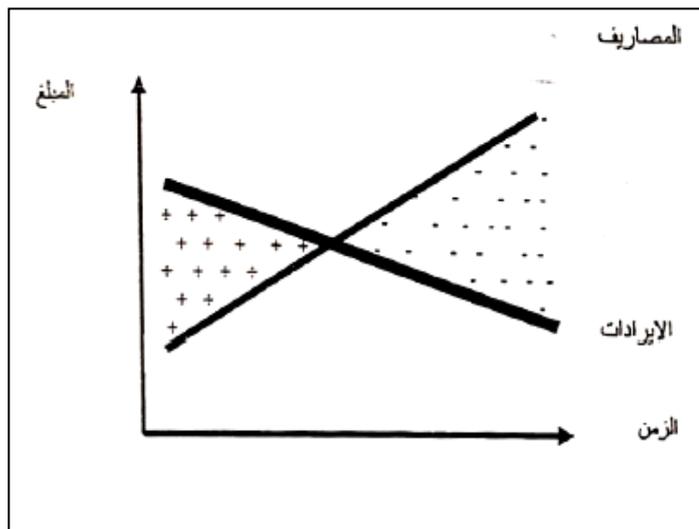
في هذه الحالة توقف رقم الأعمال عن النمو بينما استمرت المصاريف في الارتفاع مما أدى إلى وقوع خسائر متتالية، وهذا دليل على أنه لا يوجد ارتباط بين الإيرادات والمصاريف وأن التكاليف الثابتة تشكل جزءا كبيرا من هيكل التكاليف.

ب. حالة الهروب إلى الأمام: وهي حالة من عدم التوافق بين منحى الإيرادات والمصاريف، حيث تنمو المصاريف بمعدل يفوق معدل نمو الإيرادات، ففي فترات سابقة كانت المؤسسة تحقق نتائج ايجابية تناقصت تدريجيا إلى أن تحولت إلى خسائر متتالية وفي تسارع تدريجي.

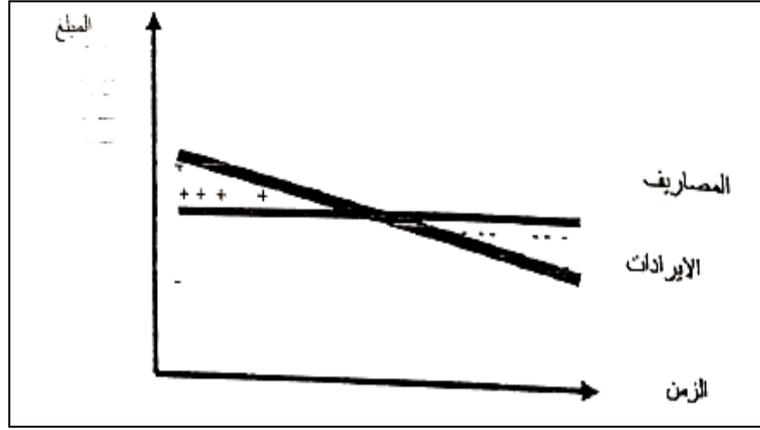


وبما المؤسسة كانت تحقق نتائج إيجابية وبالتالي فالإشكالية تكمن في عدم قدرة المؤسسة على التحكم في التكاليف، ذلك لأن المؤسسة أقدمت على الاستثمار بشكل متسارع وإبرام صفقات تجارية تفوق حدود إمكانياتها، استمرار هذه الحالة قد يؤدي إلى إفلاس المؤسسة.

ج. المقص المفتوح: هي الحالة التي تكون فيها المؤسسة متحكمة في السوق ثم تبدأ في فقدان امتيازاتها بشكل تدريجي، لأسباب داخلية تتمثل في ضخامة تكاليفها وأخرى خارجية تكمن في خروجها التدريجي من السوق بسبب عدم قدرتها على المنافسة وفقدان تدريجي لامتيازاتها التنافسية. تجدر الإشارة إلى أن استمرار المؤسسة على هذه الحالة يؤدي إلى التوقف عن الدفع أو الإفلاس، بينما يكمن الحل إما في بيع جزء من أصول المؤسسة أو الاندماج.



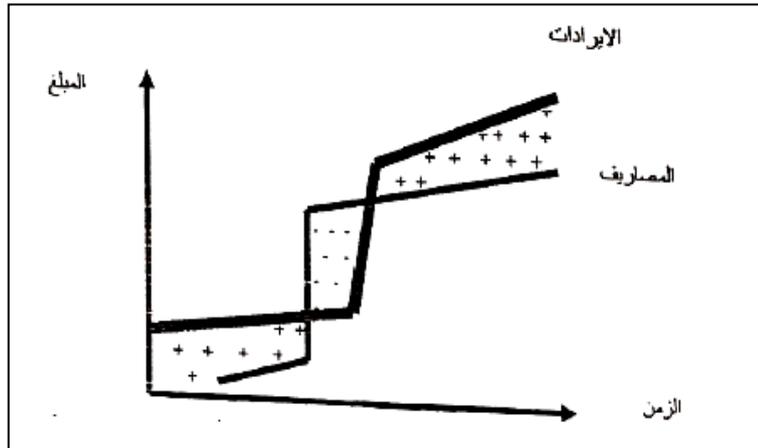
د. انخفاض طفيف في الإيرادات وثبات التكاليف: تعتبر هذه الحالة أقل حدة من سابقتها، يمثل البيان أدناه مقصا مفتوحا جزئيا، حيث يتميز النشاط بإيرادات ثابتة ومستقرة عب الزمن مقابل انخفاض طفيف في المصاريف.



قد يكون السبب في ذلك سلوك طبيعي في رقم أعمال موسمي متعلق بطبيعة النشاط، كما قد يكون خطة إستراتيجية لتحطيم المنافسين من خلال تخفيض الأسعار مؤقتا.

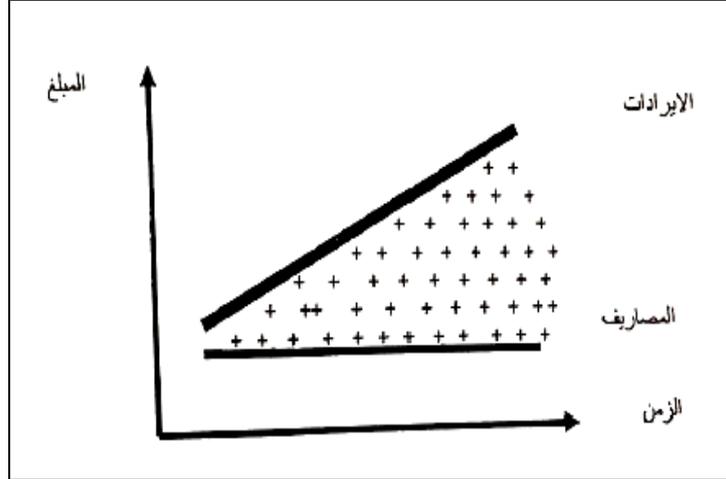
ه. ارتفاع كبير في تكاليف عوامل الإنتاج وارتفاع متأخر في الإيرادات: المؤسسة في بعض الأحيان تعاني من صعوبات في التزود بوسائل الإنتاج وارتفاع تكاليف شرائها أو تشغيلها، يظهر ذلك في عدة قطاعات مثل النفط والطاقة والصناعات الثقيلة.

وبالتالي رغم أن المؤسسة تكون مسيطرة على السوق إلا أن ضخامة التكاليف تأثر سلبا على النتيجة، إلا أن هذه الوضعية تكون مؤقتة، والمؤسسات الكبيرة هي الوحيدة القادرة على مواجهة هذا النوع من المشاكل بفضل سيطرتها على السوق أو إنتاجها بأحجام كبيرة.



2. حالات جيدة مرغوبة: يمكننا التمييز بين حالتين شائعتين.

أ. ارتفاع الإيرادات وثبات التكاليف: وهي حالة مثلى ترغب كل مؤسسة اقتصادية في تحقيقها، حيث تشغل الربحية مساحات كبرى بسبب الارتفاع الحاد في الإيرادات والتحكم الجيد في التكاليف، علما أن هذا السيناريو لا يتحقق إلا في المؤسسات الكبرى التي لها عمر طويل في النشاط.



ب. ارتفاع الإيرادات وانخفاض التكاليف: هي حالة أكثر ايجابية من سابقتها وتمثل ذروة الربحية وذلك

من خلال ارتفاع منحنى الإيرادات وانخفاض منحنى التكاليف، من بين العوامل التي ساهمت في ذلك: تدني تكاليف العمالة، السيطرة على السوق، امتيازات ممنوحة من الدولة، ملائمة مناخ الاستثمار والوضع الاقتصادي والسياسي، للإشارة فإن هذه الحالة قد لا تدوم طويلا لذلك على المؤسسة محاولة الاستفادة منها قدر الإمكان.

